

أهدافها:

تعريف الطالب بأهم نظريات الإرشاد النفسي وتطبيقاتها والتي يستعين بها المرشد التربوي وخاصة في مجال التوجيه والإرشاد التربوي، في القيام بعمله خاصة فيما تعلق بالإرشاد التربوي ومساعدة المتعلم على التكيف مع الوسط التربوي وتجاوز الصعوبات المختلفة التي تواجهه.

تمهيد:

يتفق العاملون في مجال التوجيه والإرشاد التربوي على أن المرشد التربوي بحاجة كبيرة للتعرف على النظريات التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد ويعود ذلك، لأهمية تطبيقاتها أثناء الممارسة المهنية للعمل الإرشادي، حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني والتي وضعت في شكل إطارات عامة، تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها المسترشد، كما ترصد الطرق المختلفة لتعديل ذلك السلوك وما يجب على المرشد القيام به لتحقيق ذلك الغرض.

لذا على المرشد الارتكاز باستمرار على هذه النظريات في كل ما يقوم به في عمله، سواء في الكشف و التشخيص والعلاج، والتوجيه، وغيرها من عمليات، فهي تمدّه بتصورات وافتراضات وقضايا وأفكار عن الشخصية وخصائص النمو الإنساني ومراحله ومشكلاته، وعليه تمحيصها وأخذ ما يناسب خصوصية مجتمعه وأفراده، وكذا طبيعة الموقف الذي يواجهه، وهذه النظريات عديدة ومتنوعة نحاول عرض أبرزها، وهي:

1- النظرية السلوكية:

من أبرز روادها الأوائل "بافلوف، واطسن، ثرونديك، سكنر، جاثري، هل، دولر وميلر، تولمان"، والذين تبينوا التفسير السلوكي للأمراض والاضطرابات النفسية والسلوكية، "فقد أقاموا عدة تجارب على السلوك الحيواني الغريزي وتم إسقاط نتائجه على السلوك الغريزي البشري فهما، وصفا وعلاجاً، فصاغوا قوانين لتشخيص وتعديل السلوك وإعادة تشكيله مرة أخرى، إذا كان مضطرباً، وقد نادى أنصار هذه المدرسة بأن السلوك البشري، يرتبط بمجموعة من الخبرات المتعلمة، التي سبق للإنسان اكتسابها، والتي تعتبر سلوكيات غير طبيعية، يمكن تعديلها وتغيير هذا السلوك، بالأساليب السلوكية والنفسية، و قد أدى ذلك إلى الارتكاز على عمليات التعلم كوسيلة للتعديل أو تغيير السلوك كليا.

- المفاهيم الأساسية للنظرية السلوكية.

- الاكتساب: معظم سلوك الإنسان متعلم.

- المثير والاستجابة: إن كل سلوك له مثير وإذا كانت العلاقة بين المثير والاستجابة سليمة كان السلوك سوياً.

- الشخصية: هي تلك الأساليب السلوكية المتعلمة والثابتة نسبياً.

- الدافع: وهو طاقة كامنة قوية بدرجة كافية تحرك الفرد نحو السلوك، والدافع إما وراثي أو مكتسب.

- التعزيز: التدعيم عن طريق الإثابة.

- الانطفاء: وهو ضعف السلوك المتعلم وخموده إذا لم يمارس ويعزز.

- العادة: وهي رابطة وثيقة بين مثير واستجابة.

- التعميم: إذا تعلم الفرد استجابة وتكرر الموقف فإن الفرد يعمم الاستجابة على استجابات أخرى مشابهة.

- التعلم وإعادة التعلم: التعلم هو تغير السلوك نتيجة الخبرة والممارسة وإعادة التعلم تحدث بعد الانطفاء يتعلم

سلوك جديد.

ويقوم المرشد التربوي بتحمل مسؤوليته في العلمية الإرشادية، وذلك لكونه أكثر تفهماً للمسترشد من خلال قيامه بالإجراءات التالية:

- وضع أهداف مرغوب فيها لدى المسترشد وأن يستمر المرشد التربوي بالعمل معه حتى يصل إلى أهدافه.
- معرفة المرشد التربوي للحدود والأهداف التي يصبو إليها المسترشد من خلال المقابلات الأولية التي يعلمها مع المسترشد.
- إدراكه بأن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.
- معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على المسترشد من خلال التغييرات التي تطرأ على سلوك المسترشد خارج نطاق الجلسات الإرشادية.
- صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدة المسترشد على حل مشكلاته.
- توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد عاملاً مساعداً في تحديد السلوك المطلوب من المسترشد، وقدرته على استنتاج هذا السلوك المراد تعزيزه.

سليبات النظرية السلوكية :

- لا يهتم العلاج السلوكي بالتبصر الداخلي للفرد.
- يتجاهل السلوكيون أهمية العلاقة بالمسترشد.
- يتجاهل السلوكيون خبرات الطفولة والصراعات النفسية.
- لا يمكن تشبيه الإنسان بالحيوان في السلوكات مهما تشابهت.

2- نظرية التمرکز نحو الذات (روجرز 1984):

تسمى هذه النظرية أيضاً نظرية الذات، لأن الإرشاد النفسي هو دراسة للذات ومفهومها التي هي جوهر الشخصي، ومفهوم الذات هو حجر الزاوية وهو الذي ينظم السلوك، وأنه مفهوم أساسي في دراسة الشخصية. إن أهم نظرية للذات نظرية كارل روجرز وهي أحدث وأشمل النظريات، الذات لارتباطها بطريقة من أشهر طرق الإرشاد والعلاج النفسي وهي عبارة عن الإرشاد المتمركز حول الإنسان أو غير المباشر، وقد بينت أساساً على دراسات وخبرات كارل روجرز في الإرشاد والعلاج النفسي وسؤاله هو:

كيف استطيع أن أوجد علاقة ومناخاً نفسياً يستطيع هذا الشخص أن يحقق أفضل نمو نفسي.

- المكونات الرئيسية في نظرية الإرشاد المتمركز حول المسترشد:

2-1- الذات: هي كينونة الفرد وتنمو الذات وتنفصل تدريجياً عن المجال الإدراكي، وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة وتشمل:

* الذات المدركة.

* الذات الاجتماعية.

* الذات المثالية.

وقد تكتسب قيم الآخرين، وتعمل على تحقيق الاتزان والبحث على الاستقرار وتنمو نتيجة للنضج والتعلم، ونتيجة لكل الخبرات التي تمر بها.

2-2- الإنسان ... كائن عقلائي بناء :

لقد أوضح روجرز وجهة نظره بصراحة بخصوص الإنسان، وهي وجهة نظر تقف بالصد من وجهة نظر فرويد، فلقد نظر فرويد إلى الإنسان، على انه كائن غير عقلائي وانه مزيج من الإنسان والحيوان لأنه يشترك مع الحيوان في نشاطاته السلوكية المتعلقة بإشباع حاجاته التي تحفظ له توازنه وحاجاته إلى الحفاظ على النوع ، وأعطى فرويد الأهمية الأساسية للدوافع الجنسية ولغريزة العدوان واكد على الوراثة من اجل فهم سلوك الإنسان.

واننا طبقا لفرويد -يقول روجرز- غير متريين اجتماعيا وهدامين أو مدمرين لذواتنا وللآخرين ويعلق روجرز على ذلك بقوله أننا قد نتصرف على هذه الشاكلة أحيانا ولكننا سنكون في هذه الحالة عصابين وليس بشرا متطورين بشكل جيد.

ويقول روجرز انه تجري أحيانا مقارنات بين سلوك الحيوانات وسلوك البشر بهدف إبراز أوجه شبه بين الصنفين، ويعلق على ذلك بقوله انه لاحظ ان الأسود التي ينظر لها على أنها حيوانات مفترسة تمتلك خصائص مرغوبة فهي لا تقتل إلا عندما تكن جائعة وليس سبب طبيعة تدميرية كما يعتقد البعض، وانها تنمو من حالة عجز وتقاليد إلى حالة من الاعتماد على النفس وتتحرك من حالي تكون فيها متمركزة على ذاتها في فترة الرضاعة إلى حالة من التعاون والحماية عندما تكبر، وان الأسد هو عضو بناء يستحق الثقة من صنف الحيوانات التي ينتمي إليها.

وينتبه روجرز إلى أن نظرتة هذه قد يصفها البعض بانها تفاؤلية بدائية، ويرد على ذلك بان استنتاجاته هذه متأتيه من خبرة خمس وعشرين سنة قضاها في العلاج النفسي، أما روجرز فكان صريحا على ان يوضح رأيه بصراحة بخصوص الإنسان في العديد من كتاباته، حيث اعتبر الإنسان كائنا عقلائيا، بناء Constructive وانه يتطور إلى الأمام في نموه وينطق روجرز من فكرة الفرد هي في جوهرها إيجابية وانه لدينا ميل فطري للنمو ولتحقيق وجودنا وشخصيتنا وكل ما نستطيع ان نكون قادرين عليه ، وانه لشيء طبيعي ومحتوم على الإنسان ان ينمو ويتقدم إلى الأمام، ويكون واعيا لذاته ويعمل على تسهيل نموه وتحقيقه.

2-3- المجال الظاهري:

الواقع المحيط بالفرد والذي يدرك أهميته، لان الفرد يختار استجابته على أساس ما يدركه، لا على أساس الواقع. وقد عرفت هذه النظرية بالنظرية المتمركزة حول الشخص، ولذا وضع روجرز مبادئ أساسية تستند عليها النظرية في الشخصية:

- يعيش الفرد في عالم متغير من الخبرات، فلكل فرد حقائقه الخاصة التي قد تختلف عن حقائق غيره.
- ما يمتلك الفرد من حقائق، يمثل العالم المدرك بالنسبة إليه، وأفضل طريقة لفهم الفرد هي الوصول إلى طريقته في إدراك العالم، أو ما يسميه روجرز بالاطار المرجعي الداخلي للفرد.
- ينمو فهم الذات نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته وخاصة في تعامله مع الآخرين، والذات هي كل منظم يعبر عنه الشخص باستخدام ضمائر المتكلم.

- ما يمر به الفرد من خبرات يمكن أن يعامل كما يلي:

* ترمز الخبرات وتدرج وتنظم في علاقة مع الذات.

*يتم تجاهلها باعتبار أن لا علاقة مدركة بينها وبين الذات.

* تشوه أو ترمز على نحو خاطئ، لأنها تتعارض مع مفهوم الذات.

* يؤدي إنكار الخبرات أو تشويهها إلى عدم التكيف.

* في غياب التهديد للذات، فإن الخبرات غير المتفقة مع مفهوم الذات يمكن أن تدرج، وتفحص ويتم ترميزها.

* كلما زاد إدراك الفرد، وتقبل في بناء الذات لديه خبرات أكثر ازداد مفهوم الذات لديه غنى وأصبح أقدر على إدراك الخبرات بدون تشويه.

3- نظرية التحليل النفسي:

تعد النظرية التحليلية من النظريات القديمة في علم النفس والتي لاقت رواجاً كبيراً ، وفي الوقت نفسه تعرضت إلى انتقادات عريضة لطبيعة تفسيرها وتدخلها، ومن أهم زعماء هذه النظرية سجموند فريد، وأدلى يونج، ميلاني كلاين، عمت نتائج أبحاثها لأنها قامت بدراسة بعض الحالات المرضية واستطاعت فهم طبيعة الثقافة البيئية السائدة آنذاك ساعدت على تبني هذه الأفكار والمسلمات لدى هذه النظرية إلا أنها قليلاً ما نجحت في القضاء على علاج المشكلات النفسية جذرياً، إلا أنها قدمت ملا يمكن نكراه لعلم النفس وكيفية فهم السلوك البشري.

وترى هذه النظرية أن الشخصية تتكون من ثلاث أبعاد هي:

- الهو: وهو الجانب الغرائزي من الشخصية، و الدوافع الفطرية، التي تعمل على تحقيق إشباعها بكل الطرق، دون مراعاة للقيم والعادات والتقاليد، فلا تحكمه أي معايير أخلاقية أو اجتماعية.

- الأنا الأعلى: يمثل الجانب الأخلاقي للشخصية، ويظم المثاليات والضمير والقيم والمعايير الاجتماعية ويعتبر بمثابة موجه وضابط للشخصية، وكابح لغرائزها ولذاتها.

- الأنا: هو مركز الشعور والإدراك الخارجي والداخلي والعمليات العقلية والمتكفل بالدفاع عن الشخصية ويعمل على الموازنة بين متطلبات الهو ومتطلبات الأنا الأعلى ويعمل على التوافق الاجتماعي والنفسي وتحقيق الذات ، ويرى فرويد بأن الأنا الأعلى إذا نجح في حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى يكون الشخص سويًا وإذا أخفق ظهرت أعراض العصاب.

وترى هذه النظرية أن الوعي الإنساني يصنف على مستويين (الشعور والاشعور

3-1 تطبيقات نظريات التحليل النفسي في التوجيه والإرشاد:

- قيام المرشد التربوي بطمأنية المسترشد وتأكيد ثقته بنفسه وتكوين علاقة مهنية سليمة معه تعتمد على التقبل.

- إعطاء المسترشد الفرصة للتعبير عما يدور في ذهنه من خلال التداوي الحر، وهذا ليس بالأمر السهل حت يتمكن من التحدث عن نفسه بطلاقة لإخراج المشاعر والخبرات المؤلمة المكبوتة بداخله.

- إمكانية الاستفادة من الألعاب الرياضية والتمارين السويدية بشتى أنواعها للطلاب الذين يظهرهم ميولا عدوانية مثلا من خلال التعاون مع معلم التربية الرياضية المدرسية.

- الإفادة من المعايير الاجتماعية التي تضبط وتوجه سلوكيات المجتمع من خلال توضيح أهمية الالتزام بها للطلاب وأولياء أمورهم وحثهم على التعامل بها في حياتهم اليومية.

- إمكانية وقوف المرشد للكشف عن صرعاته الأساسية المكبوتة الدفينة.

4- نظرية الإرشاد العقلاني و الانفعالي:

اكتشف ألبرت أليس أن السلوك ليست نتيجة مطلقة للتعلم والاشتراط وإنما بدا له أن سلوكهم هو نتيجة للاستعدادات الاجتماعية البيولوجية للإبقاء على الأفكار والاتجاهات غير المنطقية. ويركز في علاجه على التفكير والحكم والتقدير والتحليل التي جمعت بين المعرفة والمشاعر وذكرته بأنه لا يمكن الفصل بينهما مطلقا فكل ما يتبناه الفرد معرفيا ويعتقده عقليا ينعكس إلى مشاعر وأحاسيس، وأن المشاعر السلبية التي يشعر بها المرء مرجعها إلى الأفكار السلبية التي يتبناها ويعتقدها والتي تؤثر على السلوك وتسبب انحرافه... فالأشخاص يستجيبون للأحداث والمواقف وفقا للمعاني التي يعطونها لها، وهذا ما يجعل استجاباتهم نحو الموقف الواحد

متباينة، بل تختلف عند الشخص الواحد في أوقات مختلفة. مثال إذا طلب المدير عاجلاً أحد التلاميذ من القسم إلى مكتبه، فإن طول فترة زهاب التلميذ إلى المكتب يفكر تفكيراً سلبياً حسب طبيعة التصور الداخلي فيتوقع عقوبة، أو ما شابه ذلك.

4-1 تطبيقات النظرية العقلانية الانفعالية في الإرشاد:

- إن الإرشاد النفسي يجب أن يركز مباشرة على التغيير في العمليات الذهنية للمريض، قبل أن يتوقع أي تغيير حاسم في شخصيته أو سلوكه المرضي فان نجاح المريض في التغيير الإيجابي يجب أن يكون مصحوباً بتحسين في طريقة تفكيره.

- إن نمط الإرشاد يكون من خلال تحريض المريض على إحداث التغيير في نفسه وفي بيئته عن طريق تأكيد الذات وزيادة الثقة.

- والمرشد هنا هو المحرض على التغيير واتخاذ مواقف أكثر كفاءة في مواجهة الحياة الاجتماعية، ويقوم المرشد بتشجيع المريض على القيام بالسلوك الملائم من خلال الاقتداء والمحاكاة والتكرار، إذ أن النجاح يعزي إلى تغييرات ذهنية وفكرية.

- إن الصعوبات التي يعاني منها المريض تنسجم إلى حد كبير مع إدراكه المشوه، وتفكيره غير المنطقي وعلى المرشد إعادة ترتيب إدراكه، وإعادة تنظيم تفكيره من أجل القضاء على السبب الأساسي لصعوباته.

- على المرشد أن يوضح للمريض قبل انتهاء العلاج الأفكار غير العقلانية الرئيسية والتي من المحتمل أن يفكر فيها وأن يوضح له فلسفات الحياة الأكثر عقلانية التي يمكن اتباعها بدلاً منها حتى لا يقع المريض فريسة لأفكار غير عقلانية أخرى، وأكد (اليس) على المجموعات الإرشادية لفائدتها في تغيير الأفكار.

- تشجيع المريض على عدم الهروب من مشاكله بل عليه مواجهتها بصراحة مع مراعاة تقليل خطرهما فلا يعطيها الفرد أكثر من حجمها.

- يقوم المرشد بمساعدة المريض كي يتعلم من خبراته السابقة ويتفاعل مع أفضل الطرق المعاصرة المميزة والخبرات الحديثة بدلاً من التمسك بالدروس المتعلمة في الماضي والخضوع لها.

- يقوم المرشد ببحث المريض أن ينهمك في العمل والنشاط حتى ينسى همومه على أن تكون الأعمال من اختصاصه.

- يعلم المرشد المريض بأن يتحكم بانفعالاته إذا تدرب لأنه يقوم لنفسه- إهدأ- استرح- إنك عظيم، وبدل أن يقول له يجب أو ينبغي، عليه أن يستبدلها بكلمات أخرى مثل- من الأفضل- من المستحسن-.

- يطلب المرشد من المريض أن يحب الناس قبل أن يكون محبوباً منهم.

- يعمل المرشد على زيادة ثقة المريض بنفسه وقدراته.